

عمدة القاري

راحلته ناقة تسمى القصواء .

قوله وأبو بكر ردفه جملة اسمية في موضع نصب على الحال والردف بكسر الراء وسكون الدال المرتدف وهو الذي يركب خلف الراكب وأردفته أنا إذا أركبته معك وذاك الموضع الذي يركبه رداق وكل شيء تبع شيئا فهو ردفه وكان لأبي بكر ناقة فلعله تركها في بني عمرو بن عوف لمرض أو غيره ويجوز أن يكون ردها إلى مكة ليحمل عليها أهله وثم وجه آخر حسن وهو أن ناقته كانت معه ولكنه ما ركبها لشرف الارتداف خلفه لأنه تابعه والخليفة بعده قوله وملاً بني النجار حوله جملة إسمية حالية أيضا و الملاً أشرف القوم ورؤساؤهم سموا بذلك لأنهم ملاء بالرأي والغنى والملاً الجماعة والجمع أملاء وقال ابن سيده وليس الملاً من باب رهط وإن كان إسمين لأن رهطاً لا واحد له من لفظه والملاً رجل مالدء جليل ملاً العين بجهرته فهو كالعرب والزوج حكى ملأته على الأمر أملؤه وملأته كذلك أي شاورته و ما كان الأمر عن ملاً منا أي عن تشاور وإجماع قوله ألقى أي حتى ألقى رحله والمفعول محذوف يقال ألقى الشيء إذا طرحته وقوله بفناء أبي أيوب أي بفناء دار أبي أيوب الفناء بكسر الفاء سعة أمام الدار والجمع أفنية وفي (المجمل) فناء الدار ما امتد من جوانبها وفي (المحكم) وتبدل الباء من الفاء واسم أبي أيوب خالد بن زيد الأنصاري رضي الله تعالى عنه وقد ذكرناه عن قريب وفي (شرف المصطفى) لما نزلت الناقة عند دار أبي أيوب جعل جبار ابن صخر ينخسها برجله فقال أبو أيوب يا جبار أعن منزلي تنخسها أما والذي بعثه بالحق لولا الإسلام لضربتك بالسيف قلت جبار بن صخر بن أمية بن خنساء السلمية ويقال جابر بن صخر الأنصاري شهد العقبة وبدرا وهو صحابي كبير روى محمد بن إسحاق عن أبي سعد الخطمي سمع جبار بن عبد الله قال صليت خلف رسول الله صلى الله عليه وآله وأنا وجابر بن صخر فأقامنا خلفه والصحيح أن اسمه جبار بن صخر وذكر محمد بن إسحاق في كتاب (المبتدأ وقصص الأنبياء) عليهم الصلاة والسلام تأليفه أن تبعا وهو ابن حسان لما قدم مكة قبل مولد رسول الله صلى الله عليه وآله بألف عام وخرج منها إلى يثرب وكان معه أربع مائة رجل من الحكماء فاجتمعوا وتعاقدوا على أن لا يخرجوا منها وسألهم تبع عن سر ذلك فقالوا إنا نجد في كتبنا أن نبيا اسمه محمد هذه دار مهاجرة فنحن نقيم لعل أن نلقاه فأراد تبع الإقامة معهم ثم بني لكل واحد من أولئك دار واشترى له جارية وزوجها منه وأعطاهم مالا جزيلا وكتابا فيه إسلامه وقوله .

شهدت على أحمد أنه رسول من الله بارء النسم في أبيات وختمه بالذهب ودفعه إلى كبيرهم وسأله أن يدفعه إلى محمد إن أدركه وإلا من أدركه من ولده وبني للنبي دارا ينزلها إذا

قدم المدينة فتداول الدار الملاك إلى أن صارت لأبي أيوب رضي الله تعالى عنه وهو من ولد ذلك العالم الذي دفع إليه الكتاب قال وأهل المدينة من ولد أولئك العلماء الأربع مائة ويزعم بعضهم أنهم كانوا الأوس والخرج ولما خرج رسول الله صلى الله تعالى عليه وآله وسلم أرسلوا إليه كتاب تبع مع رجل يسمى أبا ليلى فلما رآه قالت أنت أبو ليلى ومعك كتاب تبع الأول فبقي أبو ليلى متفكرا ولم يعرف النبي فقال من أنت فإنني لم أر في وجهك أثر السحر وتوهم أنه ساحر فقال أنا محمد هات الكتاب فلما قرأه قال مرحبا بتبع الأخ الصالح ثلاث مرات وفي سيرة ابن إسحاق اسمه تبان أسعد أبو كرب وهو الذي كسى البيت الحرام وفي (مغايم الجواهر في أنساب حمير) كان يدين بالزبور وفي (معجم الطبراني) لا تسبوا تبعاً وقال الثعلبي بإسناده إلى سهل بن سعد رضي الله تعالى عنه إنه قال سمعت رسول الله يقول لا تسبوا تبعاً فإنه كان قد أسلم وأخرجه أحمد في مسنده .

وتبع بضم التار المثناة من فوق وفتح الباء المشددة وفي آخره عين مهملة لقب لكل من ملك اليمن ككسرى لقب لكل من ملك الفرس وقيصر لكل من ملك الروم وقال عكرمة إنما سمي لكثرة أتباعه وكان يعبد النار فسألهم قال وهذا تبع الأوسط قال وأقام ملكا ثلاثا وثلاثين سنة وقيل ثمانين سنة وقال ابن سيرين هو أول من كسى البيت وملك الدنيا والأقاليم بأسرها وحكى القاسم بن عساكر عن سعيد بن عبد العزيز أنه قال كان إذا عرض الخيل قاموا صفا من دمشق إلى صنعاء وهذا بعيد إن أراد به صنعاء اليمن لأن بينها وبين دمشق أكثر من شهرين والظاهر أنه أراد بها صنعاء دمشق وهي قرية على باب دمشق من ناحية